

## تفسير سورة البقرة من الآية ٣٥١ إلى ٨٥١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يده الله فلا مضر له ومن يضل فلا له  
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام - 00:00:03  
ربنا جل وعلا وسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم تقال ما اجتمع قوم في بيت من  
بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسوه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيتم - 00:00:23

رحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهينا في سورة البقرة من قول الله تعالى فاذكروني  
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ثم قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة. ان الله مع الصابرين. تأمل -  
00:00:43

في موقع هذه الآية ومناسبتها لما تقدم لما حثنا الله تعالى على الشكر قرن الى ذلك الصبر فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون.  
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة - 00:01:11

فالعبد الاخوة في هذه الدنيا اما ان يكون في نعمة فيشكر الله عليها واما ان يكون في نعمة فيصبر عليها كما قال الله تعالى ان في  
ذلك لآيات لكل صبار شكور - 00:01:38

فكثيرا ما يجمع بين الصبر والشكر فهكذا جمع الله تعالى بين هذين المقامين الشريفين من مقامات الایمان وهذه مناسبة لطيفة نبه  
عليها ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره - 00:01:55

صحيح لا اتكلم عن المناسبات لكن احيانا يشير الى بعض المناسبات ويكون كلامه في غاية الدقة والروعة هذه مناسبة ومناسبة اخرى  
كما نبه عليها البقاعي قول الله تعالى فاذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يساوي قول الله تعالى ايها نعبد - 00:02:17

وتحقيق العبودية يكون بذكر الله تعالى وشكرا كما عرفنا لان الذكر فيه عمل القلب بالتفكير في عظمة الله ذكر الله بالقلب هذا اشرف  
انواع الذكر وذكر باللسان ثم الشكر اعملوا ال داود شakra يكون بالجوارح - 00:02:47

في بهذا يتحقق العبد العبودية ايها نعبد. بقي ماذا؟ واياك نستعين وهذا اعظم شيء ان تلازم ذكر الله وشكرا. ولا يوفق العبد الى مثل هذا  
الا اذا استعن بالله ولهذا قال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة - 00:03:10

على تحقيق هذا المقام الشريف من ملازمة ذكر الله وشكرا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ولا تدعن دبر كل صلاة ان تقول  
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:03:36

كمل كيف حثه على ان يسأل الله تعالى ان يعينه على هذا المقام العظيم لان هذا خلاصة الدين وكمال الدين يا ايها الذين امنوا  
استعينوا بالصبر والصلوة فالعبد شديد الافتقار الى معونة الله تعالى. لكي يكون ذكارا شكارا لله جل وعلا - 00:03:55

ولكم نغفل كم نغفل عن ذكر الله كم من النعم التي نحن فيها ولا نشعر بها ولا نشكرا فما يوفق حقا الى ذكر الله وشكرا الا من اعنه  
الله. يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة على هذه المقامات - 00:04:23

ثم كذلك ايضا نربط هذه الآية بما تقدم من الآيات كلها فتأمل لما انتهت الآيات التي تتكلم عن شعيرة القبلة ورد الله على الطاعنين  
وشرف هذه الامة واتم نعمته عليها - 00:04:43

وحننا على شكر هذه النعمة العظيمة التي انعم الله بها علينا والاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا اذكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم - [00:05:07](#)

واشکروا لي ولا تکفرون. کأن الله يقول لنا اذا لا تلتفتوا الى هؤلاء الطاغين. في دینکم واقبلوا على ذکری وشکری. استعینوا على ذلك بالصبر والصلوة. استعینوا على اه مقابلة هؤلاء الطاغين الذين يطعنون في دینکم استعینوا على ذلك بالصبر والصلوة - [00:05:27](#)  
هذا توجیه للامة الى ان تصبر على ما يصيّبها من اذى من آآ کلام الطاغين في دینهم ثم کأن هذه الاية فيها انتقالة عظيمة الى مرحلة اخری كما ان الله تعالى رد على هؤلاء الطاغين - [00:06:01](#)

فالآن الامة عرفت قدرها وشرفها وانها هي الام الوسط التي تشهد على سائر الامم وان الله فضلها على سائر الامم ووجهها الى احسن قبلة وانزل اليها اشرف كتاب وارسل فيها احسن رسول واسشرف رسول اذا هذه الامة واجبها عظيم - [00:06:30](#)  
تأتی هذه الاية تعد هذه الامة لمرحلة اخری لمرحلة عظيمة. يا ايها الذين امنوا استعینوا بالصبر والصلوة هیئوا يراد بكم امر عظيم ان الله مع الصابرين. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات - [00:06:52](#)

اذا ستبأ مرحلة التضحيات والقيام بهذا الدين ورفع هذا الدين بالدعوة الى الله والجهاد في سبيله جل جلاله ولهذا من الامور اللطيفة عندما تقرأ القرآن وتعيش الجو الذي نزل فيه القرآن واحدات السيرة اه تعیش تاریخها سبحان الله تحويل القبلة - [00:07:10](#)  
كان يعني في رجب او شعبان والاقرب انهم في شعبان كما يقولون. في السنة الثانية وغزوہ بدر جاءت مباشرة في شهر رمضان يعني هنا تحويل القبلة ثم قال يا ايها الذين امنوا استعینوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات. حث على الجهاد. وفي السيرة تجد الحدث - [00:07:38](#)

المتقاربين تحويل القبلة ثم مباشرة جاء الجهاد في سبيل الله في غزوہ بدر فاذا هذه مناسبات يعني لطيفة في هذه الاية مع ما تقدم يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعینوا بالصبر والصلوة. وهذه الاية تقدم مثلها في اول السورة وعرفنا هنا - [00:08:05](#)  
سبحان الله الله تعالى عندما يأمر بالصلوة يذكر الصلاة في كتابه الموضع الذي يذكر فيه الصلاة موقع عظيم ولطيف يعني هناك سر ومناسبة في تخصيص ذكر الصلاة في مثل هذا المقام كما عرفنا هنا - [00:08:30](#)

كذلك كما مر معنا لماذا قرن الله تعالى بين الصبر والصلوة؟ يا ايها الذين امنوا استعینوا بالصبر والصلوة الصلاة الاخوة اکبر عون. اکبر عون على كل شيء. على كل امورك - [00:08:52](#)

وکأن الصبر ما يمكن ان يكون الا بالصلوة. طب كيف يصبر الانسان الصبر عندما تصبر على المقدر وما اصبت به وتصبر على الدعوة الى الله تصبر على اذى الناس تصبر تصبر - [00:09:17](#)

طيب تريید ان تلجم الى قویة تريید ان تلجم الى معاذ الى ملاذ هي الصلاة. هي صلتک بالله. هذا اعظم ملجاً فکأن الصبر في الحقيقة يتجسد في هذه الصلاة استعینوا بالصبر والصلوة - [00:09:39](#)

ولهذا كان النبي صلی الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة في غزوہ بدر قال علي رضي الله عنه ما فينا الا نائم الا رسول الله صلی الله عليه وسلم يصلی خلف شجرة ويبكي في تلك الليلة - [00:10:02](#)

ليلة الغزوہ يا ايها الذين امنوا استعینوا بالصبر والصلوة لذلك تأمل كيف تأتي صلاة الاستسقاء. اذا اردنا المطر نستعين بالصلوة عند الكسوف عند هذه الايات التي هي تخویف وفيها انذار بالعذاب نستعين بالصلوة - [00:10:17](#)

صلوة الاستخارۃ صلاة الحاجة وان لم يكن لها صفة معينة وقراءة معينة لكن عموما المسلم اذا اراد حاجة يلجأ الى الصلاة صلاة التوبۃ يستعين بالصلوة في كل احواله وهکذا هنا. يا ايها الذين امنوا استعینوا بالصبر والصلوة - [00:10:37](#)

وکأن الصبر ايضا فيه تصفیة لأن الصبر صبر عن المحرمات صبر عن الشهوات صبر على المقدورات يعني على القدر وصبر على طاعة الله تعالى تصبر نفسك عن حب الدنيا والشهوات هذا کله فيه ازالۃ الموانع والکدر والشهوات تصفیة القلب من هذا ثم تأتی التحلیق - [00:11:02](#)

بالصلوة تیر القلب. يا ايها الذين امنوا استعینوا بالصبر والصلوة. ان الله مع الصابرين. انظر الى التطمین وكيف ان الله تعالى هو الذي

يعين استعينوا بالصبر والصلة لكن لا يكلون الله الى انفسنا. يقول ان الله مع الصابرين - [00:11:31](#)  
خاصة يعني معهم يؤيدهم ويثبتهم ويحفظهم ويهديهم وينصرهم ويؤددهم. ان الله مع الصابرين بلا دي معية يشعر فيها المسلم  
شوقه لله وانسب الله ان الله مع الصابرين فتأنس بالله فهو معك. ان الله مع الصابرين - [00:11:56](#)  
هنا قال ان الله مع الصابرين يعني ذكر الصبر والصلة قال البقاع ولما كانت الصلة لا تقوم الا بالصبر اقتصر على التعليل به كما عرفنا  
ان الصلة كأنها هي سر الصبر. وجوهرة الصبر فهي مندرجة فيه. وان كانت آآ مختصة - [00:12:19](#)  
وهي اعظم سور يعني الصبر وما يعين على الصبر فكان هذا اذا قلنا من باب عطف الخاص على العام ممكنا ذكر الامر العام ان الله مع  
الصابرين وذكر الرازي في كلامه قال - [00:12:46](#)  
فكأنه سبحانه ضمن لهم اذا هم استعنوا على طاعته بالصبر والصلة ان يزيدهم توفيقا وتسديدا والطافا وقال ان الله مع الصابرين  
يعني صحيح هذه المعية فيها اعانته ثم ايضا على كلام الرأس يكون تكون من باب الجزاء - [00:13:04](#)  
يعني اذا استعنتم بالصبر والصلة يكافئكم الله بهذا الجزاء العظيم الذي ليس بعده جزاء. ان الله مع الصابرين. فيزيدكم هدى على  
هدى لأن الله معكم. قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى - [00:13:27](#)  
قال ان الله مع الصابرين. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ما المناسبة هنا؟ واضح لما قال استعينوا بالصبر والصلة ان الله  
مع الصابرين كأنه يقول لنا اذا اصروا على دين الله وصابروا - [00:13:44](#)  
ولو تلتفت نفوسكم الى هذه الدرجة ولو قتلتم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات. فاذا نستفيد من هذا كمال الصبر وان المسلم  
يصبر نفسه على دين الله طبعا بالطريقة الشرعية - [00:14:02](#)  
ما اذا يقف في الشمس حتى يموت ويقول انا صبرت لله وانا اتعبد لله لا لكن يصبر نفسه على دين الله وان ضحي بنفسه كما في  
الجهاد في سبيل الله - [00:14:24](#)  
قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فاذا هذه مرحلة عظيمة فيها انتقال الى ان هذه الامة ستقوم بهذا الدين. ست jihad في  
سبيل الله نصرة لهذا الدين. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات - [00:14:39](#)  
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات سبحان الله يعني ينظر الى النهي عن ماذا؟ مجرد ان يقال عن هذا الشهيد الذي مات  
في المعركة هو ميت لا ما تقول عنه ميت - [00:15:06](#)  
شوف كان الله تعالى يريد ان يكرمه وان يرفعه الى اعلى الدرجات ينهى الناس ان يقولوا عنه هذا ميت لانه بذل روحه لله من بذل  
روحه لله كيف يكون من الاموات - [00:15:24](#)  
الانسان يحيا بهذا الدين. يحيا بهذا القرآن. فكيف بانسان يبذل روحه لله ولهذا قال بل احياء ولكن لا تشعرون بل احياء ولكن لا  
تشعرون فاذا ينفي عنه هذا المكره الذي يظنه الناس - [00:15:53](#)  
وهذا فيه تشجيع وفيه حث بلغ على الجهاد والشهادة في سبيل الله لكن ليس اي جهاد لأن الله يقول ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل  
الله. في سبيل الله ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم سئل الرجل يقاتل حمية. الرجل يقاتل شجاعة. الرجل يقاتل - [00:16:16](#)  
لاجل المغنم اي ذلك في سبيل الله؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله اما ان يذهب الشاب يريد ان يجاهد ولا  
يدري مع من يجاهد. ويذهب الى طائفة ينظم معها اذا بها تحمل افكارا منحرفة من تكفير المسلمين - [00:16:44](#)  
فيقاتلون المسلمين ويذمدون ان هذا من الجهاد هذا ليس بجهاد في سبيل الله هذا قتال فتنية اذا كان القتال لاجل نصرة هذه الطائفة  
هذه الطائفة لا تحمل فكرا سليما ومنهجا قويا. من التوحيد الصافي الخالص - [00:17:08](#)  
ومن اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومن رحمة المسلمين والعقيدة الصحيحة اذا كانت هذه الطائفة من الخارج المارقين كيف  
يقال هذا جهاد في سبيل الله وهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان - [00:17:40](#)  
هذا ليس بجهاد وراح في ضحية هذا كثير من الشباب المساكين. الذين ما تعلموا الدين ما تعلموا الجهاد الشرعي شرعا وضوابط  
الجهاد ولا تقول لمن يقتل في سبيل الله ولا تقول لمن يقتل في سبيل الله اموات - [00:17:59](#)

اذا ماذا؟ ونراه ميت امامنا قال بل احياء. عجيب! كيف احياء؟ قال ولكن لا تشعرون لكن لا تشعرون اه الشعور بالشيء يعني ادنى درجات الاحساس يعني فيه لطف فيه خفاء في العلم - [00:18:23](#)

ولكن لا تشعرون لأن اكتر الناس يرون الظاهر ما يرون ما يتفكرون في الحقائق والباطن لذلك انظر سبحان الله. بل احياء شف لا يغسل كما يغسل الموتى. ولا يكفن كما يكفن الموتى - [00:18:44](#)

بل يصل او حتى لا يصل عليهم عند جماهير العلماء الأحياء كان حي سبحان الله يكفنون في لباسهم يدفنون في لباسهم الله اكبر بل احياء ولكن لا تشعرون ثم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما - [00:19:07](#)

اه قال شهداء احد من يبلغ عن اخواننا حتى لا ينقلوا عن الجهاد فانزل الله تعالى الآيات في سورة ال عمران. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحبين بما اتاهم الله - [00:19:30](#)

الله من فضله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في حوصل طير خضر انظر الى حياة الشهداء كيف ابد لهم الله تعالى اجسادا خيرا من اجسادهم في حوصل طير خضر. تسرح في الجنة حيث شاءت - [00:19:49](#)

يعني تأكل من ثمار الجنة وتشرب من انهارها. قال ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش اوف بل احياء عند ربهم يرزقون تخيل يسكنون وبيتون عند الرحمن تحت عرشه. قناديل معلقة بعرش الرحمن - [00:20:12](#)

قال فاطلع عليهم ربكم اطلاعه. فقال ماذا تبغون؟ قالوا يا ربنا واي شيء نبغى وقد اعطيتنا ما لم تعطي احدا من خلقك ثم عاد اليهم بمثل هذا فلما رأوا انهم لا يتذرون من ان يسألوا قالوا نريد ان تردننا الى الدار الدنيا - [00:20:36](#)

قاتلوا في سبيلك حتى نقتل فيك مرة اخرى لما يرون من ثواب الشهادة. فيقول رب جل وعلا اني كتبت انهم اليها لا يرجعون اي حياة احسن من هذه الحياة وهذا حياة الشهداء. فما ظنك بحياة الانبياء وبحياة الصديقين وهم فوق الشهداء - [00:20:56](#)

نعم ان لم يفتح لك باب الشهادة في الدنيا حدث نفسك واصدق مع ربكم في نصر هذا الدين. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الشهادة بصدق بلغه الله - [00:21:19](#)

منازل الشهداء وان مات على فراشه الشهادة سببها ماذا؟ صدق في قلب العبد حتى بذل روحه في سبيل الله. طيب اذا ما فتح هذا الباب خاصة في مثل هذه الازمنة - [00:21:33](#)

يعني الجهاد يتطلب ان تقوم به قوى فيها آآ يعني ان ان يقوم به يعني قوة عظيمة ممكنا ان تؤتي ثمرتها اما ان يقوم بي افراد وجماعات هكذا مختلفة ما يؤدي الى الجهاد ثمرته. واعدوا له ما استطعتم من قوة من رباط الخيل - [00:21:53](#)

تقوم به حكومات ودول تتبنى هذا الامر فاذا لم يفتح لك هذا الباب لا يعني هذا انك تركت نصرة الدين لا صادر ينظر الى الابواب الكثيرة في نصر الدين والحمد لله - [00:22:20](#)

والى يوم اعظم جهاد يحتاج المسلمون اليوم هو جهاد العلم والدعوة في سبيل الله نتعلم هذا الدين وان نبلغ هذا الدين وننصح ونأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وندعو الى الله. لأن بهذا يرجع المسلمين الى دينهم ويتمسكون بدينهم - [00:22:37](#)

ثم يرفع الله في امرأة الجهاد الحق ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم هذا اكبر جهاد اليوم جهاد العلم والدعوة في سبيل الله قال اذا فما ظنك بحياة الصديقين بحياة العلماء عند الله تعالى؟ - [00:22:54](#)

وهم افضل واجل من الشهداء. ان كانوا بهذا الصدق وبهذا البذل في سبيل الله هذا شيء عظيم الاخوة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون - [00:23:16](#)

قال ولبلونكم بشيء من الخوف والجوع. ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وبشر الصابرين. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اولئك هم المهتدون - [00:23:39](#)

لما ذكر الابتلاء بالجهاد وهو اشق ما يكون على النفوس لأن فيه بذل الروح في سبيل الله. ايضا نبه الله تعالى على ان الابتلاء يتتنوع قال ولبلونكم يعني مع البلاء الجهاد ولبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال - [00:24:02](#)

والثمرات لأن الدنيا هذي دار ابتلاء ما خلقت هنا في الدنيا حتى تعيش الجنة لا. الدنيا دار ابتلاء وكأن ايضا هذا البلاء في الحقيقة هو

من اسباب تمام النعمة على هذه الامة. ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. هنا قال واولئك هم المهددون - [00:24:25](#)  
اذا ما تصل الى هذه الدرجة العالية في تمام الهدایة الا اذا ابتليت وصبرت لان البلاء يمحض القلوب يخلصها لله. البلاء يجعل الانسان يفتقر الى الله ربما يصاب الانسان ببلاء فربما يعني يطول عليه البلاء ولماذا انا كذا وماذا حصل - [00:24:55](#)

وعندما يراجع نفسه نجد ان هذا البلاء خير له يكفر الله من سيئاته ويرفع في درجاته وربما ما يكون هذا الانسان قد افتقر الى الله ودعاه واناب اليه مثل ما يكون في حال الابتلاء. في حياته كلها ما ذاق - [00:25:26](#)

حلاوة الافتقار الى الله الا وقت البلاء اذا اصبح البلاء خير لك اذا ينبغي علينا ان نوطن انفسنا على البلاء. نسأل الله العافية. لا غنى للعبد عن عافية الله لكن اذا جاء البلاء يصبر - [00:25:46](#)

يوطن نفسه ولا نيلونكم. وهذى موطأة للقسم والله لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع. سبحان الله! انظر الى لطف الله تعالى. كل بلاء لا ينفك عن لطف من الله ورحمة لهذا قالوا ولا ما قال ولنبلونكم بالخوف والجوع. لو قال هكذا هلمتنا - [00:26:06](#)

لكن القائل ايش؟ بشيء يعني بشيء قليل. هذا للتحقيق هذا يهون البلاء على المسلم ولهذا تأمل عند نزول العذاب قال فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. شف لباس - [00:26:32](#)

الجوع فما قال فاذاق الله الجوع والخوف له لباس الجوع والخوف اصبح الجوع والخوف محيطا بهذه القرية والعياذ بالله نسأل الله السلامة والعافية لكن هنا في البلاء عندما ينزل على العبد قال ولنبلونكم بشيء - [00:26:55](#)

من الخوف والجوع طبعا ايهما اشد الخوف او الجوع يمكن يكون الخوف اشد. لان الخوف يتعلق بالروح. اما الجوع يتعلق بالبدن وذكر هذين الامرین بان قوام الانسان بطمأنينة روحه وبقوام بدنه - [00:27:15](#)

ولهذا قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ويبدا بالاخف ثم ينتقل الى الاعلى كما قال فاذاقها الله لباس الجوع والخوف. بدأ بالجوع ثم الخوف. تدرج - [00:27:43](#)

لكن هنا لا بدأ بالخوف قال لان هذا يتنااسب مع ذكر ايش؟ الجهاد والقتال في سبيل الله. قريبا قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات. وهناك ايش خوف ولا جوع - [00:28:02](#)

خوف فناسب ان يقدم الخوف لان السياق يناسبه والله اعلم ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع انظر كيف الله تعالى ابتلى بهذا اكرم خلقه نبينا صلى الله عليه وسلم فاماذا نقول نحن - [00:28:15](#)

انظر الى حال المسلمين حال الصحابة في غزوة الحزب. اذ جاؤوك من فوقكم ومن اسفل منكم. واد زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنو هناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا - [00:28:39](#)

تخيل تأتي جموع المشركين عشرة الاف مشرك جيش ما جمع نظيره في الجزيرة العربية فيما مضى من تاريخ اهل الجزيرة للقطاء على الاسلام واهلہ يفاجئون بالخندق يرabilون على الخندق بخيولهم واسلحتهم وعتادهم وقوتهم - [00:28:57](#)

والمسلمون مرابطون ما يستطيع الواحد منهم ان يتحرك حركة ولهذا جاء عمر يسب المشركين عند غروب الشمس ويقول ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب. شغلونا قال النبي صلی الله عليه وسلم شغلونا - [00:29:26](#)

عن الصلاة الوسطى صلاة العصر. ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا فاتتهم صلاة العصر من شدة الخوف تخيل ما يستطيع ان يصلی الان امن في نفسك تصلي الصلاة في وقتها في بيت الله - [00:29:44](#)

انظر الى ثم قيل ان يهودبني قريطة خانت العهد ان اسفل منكم لا الله الا الله وايضا اصحابهم الجوع في هذه الغزوة عند حفر الخندق رأى جابر رضي الله عنه النبي صلی الله عليه وسلم وقد - [00:30:07](#)

ربط على بطنه بالحجارة. من شدة الجوع لا الله الا الله الصحابة رضي الله عنهم ربطوا على بطونهم الحجارة من شدة الجوع ما يجدون ما يأكلون. الله اكبر المهم ما رآه ذهب الى زوجته قال اصنعي طعاما ما عندهم الا يعني غنم صغير شاه صغيرة كذا هيئيها - [00:30:29](#)

اطبخيها وذهب واسر الى النبي صلی الله عليه وسلم. واذا بالنبي صلی الله عليه وسلم يدعوا اهل الخندق كلهم وبالفعل ذهبوا وبارك

الله في الطعام شوف الجوع لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة عامر بن الجراح في سرية - 00:30:59

سرية اهتم الخبط او سيف البحر ما كان عندهم شيء يتزودون به الا شيء من التمر اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ساروا يقول الراوي كان ابو عبيدة والامير ما عند زاد الجيش بالمائات قال يعطينا كل يوم تمرة تمرة واحدة - 00:31:19

قال فتنصها نصها نص النواة قال ثم نفذ هذا بالزاد نفذ التمر قال فوجدنا يعني فقدتها فقد تمرة احسوا بفقد تمرة واحدة ثم لما فقدوا التمر اكلوا ورق الشجر ورق الشجر يأكله خيرة الامة. اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:47

الذى هو لنقول الان ورق الشجر بهائم تأكله الصحابة اكلوا ورق الشجر لماذا كل هذا نصرة للدين نحن والله نسأل الله ان يتوب علينا ويغفو علينا كم من النعم التي نتقلب فيها ولا نشكر الله عليها - 00:32:19

ولا نعرف قدر هذه النعمة نرميها. وتفسد عندنا ولا نبالي لا الله الا الله. كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلوى من الجوع ما يجد ما يملأ بطنه من الدقن من التمر اليابس. صلى الله عليه وسلم - 00:32:41

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقسم من الاموال والانفس والثمرات ونقص من الاموال ثم اشد والانفس تفقد حبيبنا قريبا. والثمرات رجع الى ما هو دونها من احب الاموال اليهم يقوم عليها قوام البدن ثمرات - 00:33:00

ونقسم الى الاموال والانفس والثمرات النبي صلى الله عليه وسلم فقد كل اولاده الا فاطمة رضي الله عنها نقص من الانفس نقص من الاموال لما يخسر تجارته يخسر والثمرات قال وبشر الصابرين - 00:33:28

الله اكبر وبشر يا رسول الله الصابرين ما اجملهم بشري يحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم للصابرين من الله تعالى. وبشر الصابرين ثم بين من هم؟ الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا - 00:33:55

الى راجعون فالذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا لان العقيدة وحده ما تقوى الا بالعمل. العقيدة ما تقوى الا بالعمل. بالقول لذلك جاء هذا الدين مبنيا على العمل. اما ايمان يقول انا مؤمن بقلبي وانا اتفكر في عظمة الله وما اريد ان اعمل ولا اقول شيئا لا ما يصلح - 00:34:17

جهة الاذكار تكرار الاذكار ومئة مرة هذي هذا القول يقوي العقيدة يقوي العمل. يقوى ما في القلب ولهذا قال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله الله اكبر انا لله يعني انا ملك لله - 00:34:43

يعني الله يتصرف فيما يشاء اذا كانت هذه العقيدة في قلبك والله ترتاح عند المصيبة انا لله كذلك عندما تؤمن انا لله يعني انا عبيد لله ملك لله هذا بالنظر الى ربوبيته يتصرف فيما يشاء - 00:35:11

يحيى ويميت يمرض هذا يشفى هذا يعطي هذا يمنع هذا انا لله نتقلب في قدر الله كما هنا المبتلى يصبر. يقول انا اصلا هذه الدنيا الله هو الذي يحركني يقلبني ينزل علي ما ينزل. انا تحت قدر الله - 00:35:38

لهذا ما يجزع اذا امن بهذا عمران بن حصين رضي الله عنه في مرض موته دخل عليه بعض اصحابه رآه مستلقيا على فراشه ما يستطيع ان يتحرك من شدة الالم - 00:36:00

فبكى فقال له ما يبكيك؟ قال ابكي على حالك قال احب ذلك الى الله احبه الي ما دام الله يحب هذا والله قدره علي فانا احبه وارضي به. خلاص انا لله - 00:36:15

انا لله ايضا يعني انا عباد لله لا نقول الا ما يرضي الله. ولا نتصرف الا بما يرضي الله في المصيبة لا نتسخط ولا نجزع ولا نلقي وجهها ولا نشق ثوبا انا لله - 00:36:33

نعبد الله عند المصيبة بما يحب الله هذا بالنظر الى جانب العبادة والتأله لله وقت المصيبة. انا لله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بكى على ابراهيم قال هذه رحمة - 00:36:54

قال ان القلب ليحزن وان العين لتدمع ولا نقول الا ما يرضي ربنا. وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون انا لله ثم وانا اليه راجعون. الله اكبر هذا اعظم ما يتمناه المسلم ويستيقظ اليه وانا اليه راجعون. فهناك نجد الثواب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:37:08

وانا اليه راجعون. نرجع الى الله فنجد الثواب نجد البشري. نجد الانس بالله نجد الرضا نجد الفرح بالله الله اكبر وانا اليه راجعون. هذه

الغاية انا لله كأنها وسيلة حتى تصل الى وانا اليه راجعون. الرجوع الحقيقى انا لله رجوع - [00:37:39](#)

لكنه في الدنيا انا لله ثم ينقلب هذا الرجوع الى رجوع حقيقي وانا اليه راجعون واذا ايضا تفكر الانسان انه في هذه الدنيا يبتلى وسيمومت وسيرجع الى الله فيهون عليه كل شيء. فهو - [00:37:59](#)

لكل مصيبة لأن الموت اشد المصائب. فإذا ذكر انه سيرجع الى الله ما يبقى عنده مصيبة شديدة. قل انا اليه راجعون لهذا يعني جاء في بعض الروايات في قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات. قال فما ذكروا عبد وفي سعة الا ضيقه عليه - [00:38:20](#)

ولا ذكر عبد وهو في ضيق الا وسعه عليه كن في ضيق في مرض في كذا ادخل يعني ماذا؟ في النهاية الموت والموت رجوع الى الله رجوع الى محبوبنا ومعبودنا - [00:38:42](#)

وانا اليه راجعون لا الله الا الله وهذا كأنه تفسير لقول الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. كيف يؤمن بالله؟ قال انا لله وانا اليه راجعون - [00:38:56](#)

هذا حقيقة الایمان عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون هذا اعظم صور الایمان عند المصيبة. وقال ايش؟ يهدي قلبه وقال هنا واولئك هم المهددون سبحان الله قالوا انا لله وانا اليه راجعون - [00:39:13](#)

لما آآ مات ام آآ مات ابو سلمة رضي الله عنه ويعني ام سلمة عندها عيال وامرأة يعني وحيدة المدينة هاجرت مع زوج اولادها يعني قال لها النبي صلى الله عليه وسلم قولي هذا الدعاء ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصبيتي واخلف لي - [00:39:33](#)

منها قال الا اجره الله في مصيبيته واخلف له خيرا منها. فقالت ومن الخير من ابي سلمة فاخلف الله لها خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا مات - [00:39:59](#)

للانسان ولد يقول الله تعالى الحديث القدسي يقول لملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده فيقول نعم فيقول الله تعالى ماذا قال يقول حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا له بيتك في الجنة. وسموه بيت الحمد - [00:40:21](#)

انا لله وانا اليه راجعون قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. الله اكبر تجد الانس تجد الراحة الروح اولئك عليهم صلوات من ربهم واؤلئك هم المهددون الله اكبر هذا اعظم جزاء - [00:40:47](#)

اوئلئك عليهم صلوات من ربهم شوف كيف جمعها ما قال صلاة. قال صلوات من ربهم والصلاحة حقيقتها في اللغة ايها الاخوة ماذا اصل الصلاة في اللغة لين الباطن ولذلك يقال - [00:41:18](#)

صليت الشاه بالنار يعني شويتها بالنار حتى يلين اللحم ويطيب الذي يصلى النار الكبرى يصلى النار يصلى والعياذ بالله يشوى فيها والعياذ بالله جارنا الله من النار. والصلاحة سميت صلاة. لأن اعظم ما فيها خشوع القلب وللينه - [00:41:45](#)

في هذه حقيقة الصلاة والدعاء فيه خشوع ولين القلب فيسمى صلاة ولذلك تطلق الصلاة على الدعاء ولهذا لما يقول الله تعالى هنا اوئلئك عليهم صلوات من ربهم يعني الله تعالى يذكرهم - [00:42:08](#)

الله تعالى يثنى عليهم الله اكبر لان الدعاء ذكر وثناء. فكذلك الصلاة تطلق على الثناء والذكر صلاة الله على عبده صلاة الله على نبيه ماذا؟ ثناؤه عليه في الملا الاعلى. فكذلك - [00:42:31](#)

صلاة الله على عباده لماذا؟ شوف الجزاء من جنس العمل كما ان العبد ذكر الله هذا الذكر الجليل في موقف عصيبي في مثل هذه المصيبة يقول انا لله وانا اليه - [00:42:51](#)

اليه راجعون الله يذكرك. اعظم ذكر. قال اولئك عليهم صلوات من ربهم وهذا اعظم من كل جزاء من مضاعفة الحسنات ورفع الدرجات يكفي ان الله يذكرك وليس صلاة واحدة قال صلوات - [00:43:07](#)

من ربهم الذي رباهم ثبتهم وانعم عليهم. صلوات من ربهم هذا الذي يؤنس القلوب. من ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي اذكروني اذكركم. كذلك هنا اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة - [00:43:27](#)

ورحمة هذا اول ما يريده المبتلى الصابر رحمة في الدنيا والآخرة. رحمة اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الله قال واولئك هم المهددون. هذا اسلوب حصر. اولئك المهددون ثم ايضا جاء بضمير الفصل الذي يدل على الحصر - [00:43:47](#)

اولئك هم المهددون لان ما في هداية الا هذه الهدایة حقا واولئك هم المهددون السورة هداية سورة البقرة هدى للمتقين. اولئك على هدى من ربهم اولئك هم المفلحون. هذه حقيقة الهدایة - [00:44:12](#)

قال واولئك هم المهددون. لان هنا يظهر حقيقة الايمان وما نذهب بعيدا عن مقصود سورة البقرة. سورة البقرة كما عرفنا سورة استسلام لله هنا يأتي الاستسلام لقدر الله كما ذكر الله تعالى فيها الاستسلام لشرعه. يذكر هنا الاستسلام لقدره. في اعلى صوره - [00:44:33](#)

وانه هداية من الله تعالى. ولكن المهددون كان عمر رضي الله عنه يقول في هذه الاية نعم العدالان ونعم العلاوة نعم العدالان يعني صلوات ورحمة. هذان عدالان قال وعلاوة على هذا ايش ؟ واولئك هم المهددون. الله اكبر - [00:44:59](#)

نسائل الله ان يجعلنا من الصابرين المهددين ان الصفا والمروءة من شعائر الله ايش علاقة هذه الاية؟ فجأة ان الصفا والمروءة من شعائر الله. فمن حج البيت واعتمر فلا جناح عليه الطواف بهما. ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:45:27](#)

ايش العلاقة؟ قال لك انظر الى الاسلوب اسلوب الاية يهديك الى المناسبة يعني ماذا قال ان الصفا والمروءة من شعائر الله فمن حج البيت واعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. اذا كان هناك من يطعن فيما - [00:45:49](#)

يرى ان هناك جناح اذا طاف بهما ويتحرج من الطواف بهما فصحح الله هذا المفهوم. ورد على هذا الظن. وعلى هذا الطعن. اذا رجعنا الى مسألة الطعن في شعائر الله - [00:46:13](#)

فكم انه تقدم الرد على الطاعنين في القبلة في الكعبة وجاءت الايات والتعقيبات واعداد الامة وتصصيرها. ثم جاء ايضا ماذا؟ الرد على من طعن في هذه الشعيرة من شعائر الله. ولهذا انظر كيف ميزها. ان الصفا والمروءة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا - [00:46:30](#)

عليه ان يطوف بهما. فالآن تفهم لماذا؟ قال هنا فلا جناح عليه ان يطوف بهما. رد لهذا الطعن او لهذا الظن هذى واحدة. هناك مناسبة لطيفة اشار اليها الرازى قال الله قال ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع. ونقص من الاموال والانفس والثمرات. تبشر الصابرين. هنا قال ذكر من - [00:46:58](#)

من باب الاشارة مثلا على البلاء والصبر ورحمة الله تعالى بالمبتلى. بالاشارة الى قصة من قصتي هاجر واسماعيل عليهم الصلاة والسلام كانه يقول هذا مثال لايش ؟ للبلاء لما جاء ابراهيم بهاجر - [00:47:22](#)

عليه الصلاة والسلام وتركها في واد ليس في زرع ولا حيوان ولا انسان ولا ماء ولا شيء. صحراء قاحلة هي وابنها الصغير الرضيع لحقته يا ابراهيم الى من تركنا يا ساكت الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا - [00:47:48](#)

ونفذ الطعام والماء جف صدرها ترى ابنه يتلوى من الجوع يموت امام عينها شوفوا الصبر الان امرأة وحيدة رأت جبل الصفا اقرب جبل لها. صعدت الصفا تبحث عن الماء ما وجدت. نظرت اذا بالمروءة جبل امامها ايضا فمشت. جاء هذا - [00:48:13](#)

الوادي الان عالمة اه بين العالمة الخضراء هذى سعت سعيا شديدا حتى ما تغيب عينها عن ولدها حتى وصلت المروءة وهكذا سعت سبعة اشواط بين الصفا والمروءة سعة لما امرأة تبحث عن الماء لولدها لكن تأمل كيف الله تعالى جعل هذا العمل نسكا من انساك الحج وال عمرة بل ركنا - [00:48:40](#)

في الحج وال عمرة لماذا العبرة بماذا بالتوحيد واليقين بالله والتوكيل على الله. هذه امرأة كيف سعة هاجر بين الصفا والمروءة؟ باي قلب سعت القلب مضطر الى الله مفتقر الى الله - [00:49:10](#)

توقع ان الفرج قريب. وان الله لن يضيع اهله. تحسن الظن بالله. ترجو الله. فهذه معاني كانت في قلبها. متوكلة على الله فوضت امره الى الله لكتها تسعى وتأخذ بالسبب. فجاء جبريل فجر زمزم عند قدم اسماعيل. الله اكبر - [00:49:32](#)

ان ينظر الى الرزق ماء زمزم لما شرب له جاءت تزمهها حتى يعني ما يفيض الماء والا لكان مكة عينا معينا وهذا سبحانه الله! انظر

كيف فرج الله كربتها هكذا جعل الله السعي بين الصفا والمروة. ركنا من اركان الحج والعمرة بعد ان تطوف بالبيت هكذا تسعى بين

الصفا والمروة - 00:49:52

وقلبك مليء بالافتقار والانكسار والتوكيل على الله وحسن الظن بالله. وانك هالك كانك في صحراء في هذه الدنيا وما لك الا رحمة الله تعالى هكذا الذي يسعى حقا يشعر ان شاء الله يكون في احسن حال في الدنيا. في اعظم نعمة في الدنيا لكنه والله هالك ان لم يرحمه

الله - 00:50:23

ان لم يثبتتك الله فتسعى بقلب مفتقر الى الله ت يريد رحمة الله ت يريد هداية الله ت يريد الثبات من عند الله ت يريد تفريح الكربات وكشفها اسعى بهذا القلب طيب هذا تقديم لهذه الاية وان شاء الله في الاسبوع القادم ان شاء الله نكمل يعني تفسير هذه الاية وما يتيسر من ايات سورة البقرة نسأل - 00:50:45

الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:51:09